مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.10

الحلاج
بين المستشرقين والعرب ودائرة المعارف الإسلامية

م. د فردوس حسن علي
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات
frdwsh396@gmail.com

مستخلص:

الحلاج هو من شعراء الصوفية وتعتبر قصائده من آهم ما كتب في العشق الإلهي عبر فيها عن حالة الاتحاد والذوبان في المحبوب ، واصفاً تجلياته واسراره بشكل بالغ التآثير ، وتميزت قصائده بالعمق والروحانية وعكست تجربة صوفية فريدة ، مستخدم الرموز والاستعارات مما جعلها مفتوحة التآويل والتفسير , وتعتبر قصائده كنزاً ادبياً وصوفياً يستحق الدراسة والتدبر ، وقد آثارت جدلاً واسعاً في عصره وتعرض بسببها للمحاكمة ، وقد انقسم في تصنيفه النقاد فمنهم من ايده ومنهم من أقصاه متآرجحاً بين آراء الشرق والغرب فيه.

الكلمات المفتاحية : الحلاج. دائرة المعارف الإسلامية المستشرقون .

Firdaws Hassan Ali
University of Iraq / College of Education for Women

Abstract :

Al-Hallaj is one of the most important Sufi poets, and his poems are considered among the most important written on divine love. In them, he expresses the state of union and dissolution with the Beloved, describing His manifestations and secrets in a deeply moving manner. His poems are distinguished by their depth and spirituality, reflecting a unique Sufi experience. He uses symbols and metaphors, making them open to interpretation and explanation. His poems are considered a literary and Sufi treasure worthy of study and contemplation. They sparked widespread controversy in his time, and he was put on trial for them. Critics were divided in their classification of him, some supporting him and others rejecting him, oscillating between Eastern and Western views of him.

Keywords: Al-Hallaj, Encyclopedia of Islam, Orientalists.

المقدمة

انتعش التصوف الفلسفي إبان العصر العباسي في منتصف القرن الثالث الهجري مع انتشار الفكر الفلسفي، والاحتكاك بثقافات الشعوب المجاورة، وترجمة الفكر اليوناني من قبل علماء بيت الحكمة الذي بناه المأمون في بغداد لنقل تراث الفكر الهيليني وفكر المدرسة الإسكندرية إلى اللغة العربية.

وبطبيعة الحال، سيتأثر التصوف الإسلامي بالمؤثرات الخارجية والمؤثرات الداخلية على حد سواء كما نجد ذلك واضحا لدى الحلاج صاحب نظرية الحلول، والبسطامي صاحب نظرية الفناء، وابن عربي صاحب فكرة وحدة الوجود، ناهيك عن شطحات غريبة في تصوف ابن الفارض والشريف الرضي وجلال الدين الرومي ونور الدين العطار والشبلي وذي النون المصري والسهروردي.

وهذه النظريات الصوفية هي التي دفعت المستشرقين لربط التصوف بالمعتقدات المسيحية واليهودية والعقيدة البوذية والنرفانا الهندية والتصوف الفارسي .

ومن ضمن المؤسسات التي عنيت بدراسة الشرق واهم اعلامه بكل المجالات هي دائرة المعارف الاسلامية، وسأنبحث عن الحلاج من خلال اراء المستشرقين واراء العرب منطلقة من دائرة المعارف الاسلامية، فهو من ضمن الشخصيات التي درست وعني بها في هذه المؤسسة، وانفرد المستشرق الفرنسي ماسينيون بدراسة هذه الشخصية واخرجها الى النور .

المبحث الاول : الحلاج

(هو الحُسينُ بن مَنصورٍ الحَلَّاجُ، أصْلُه من البَيضاءِ بفارسَ، وكان جَدُّه مَجوسيًّا، نشَأَ بواسطَ، وقيل: بتُسْترَ بخُراسانَ. وتنقَّل بين بغدادَ والبصرةِ، ومكَّةَ وخُراسانَ، خالَطَ الصُّوفيَّةَ، وصحِبَ الشِّبْليَّ، والجُنيدَ، وعَمْرًا المكِّيَّ، وغيرَهم) ينظر، دائرة المعارف الاسلامية ، ج 8 ، مادة الحلاج [1]، غَلا في التصوُّفِ وشطَحَ، حتى ادَّعى حُلولَ الإلهِ فيه، تعالَى اللهُ عمَّا يقولُ عُلوًّا كبيرًا، وتَشيَّعَ وغَلا في التَّشيُّعِ، حتى سلَكَ مَسلكَ الإسماعيليَّةِ القَرامطةِ الباطنيةِ، وكان يُظهِرُ مَذهبَ الرَّفْضِ عندَ الرافضةِ، ويُظهِر مَذهبَ الصُّوفيَّةِ للعامَّةِ، وتَعلَّمَ السِّحرَ، ونطَقَ بأعظَمِ أقوالِ الكُفرِ والزَّندقةِ، والحُلوليَّةِ، والاتِّحادِ، ووَحدةِ الوُجودِ.

وأمَّا عن تَسميتِه بالحَلَّاجِ؛ فقد روَى الخطيبُ البغداديُّ عن ابنِ الحَلَّاج، أنَّه قال عن والِدِه زاعمًا أنَّه يَعلَمُ الغيبَ: (كان يَتكلَّمُ على أسرارِ الناسِ وما في قُلوبِهم، ويُخبِرُ عنها؛ فسُمِّيَ بذلك حَلَّاجَ الأسرارِ، فصارَ الحَلَّاجُ لَقَبَه) تاريخ بغداد، الخطيبُ البغداديُّ، ت بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي،2001م، الطبعة الاولى، ج8، ص69. [2]! وقيل: كان أبوه حلَّاجًا. وقيل غيرُ ذلك) يُنظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، شمس الدين الذَّهبيِّ ،ت عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ،ج7، ص17 [3].

والحِلاجةُ تخليصُ القُطنِ مِن بذرِه، وضَربُه بالمِحلَجِ (وهي آلةُ الحلْجِ) ليرِقَّ، ظَهَر أمْرُه سنةَ (299هـ)، فافتَتَنَ به بعضُ الناسِ وتَبِعوا طَريقتَه التي كان يَتنقَّلُ في البلدانِ لِنَشْرِها سِرًّا، ثم أصبَحَ يُعلِنُ عنها، وهذا ما أدَّى إلى قتْلِه عام (309هـ) يُنظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ،ج8،

ص 704.[4]

بعد قتله (أخذ التصوف منحى أخر وخفت لغة الشطح، وأصبح أكثر باطنية وتشعبت مصطلحاته وأصبح أكثر تعقيدا وغموضا لان السلطة الدينية الفقهية برهنت أن لها القوة في الردع، فأصبح الخوف عاملا محسوبا والا سيكون هناك أكثر من حلاج، فكان للكتمان والسرية دور في تعقيد اللغة الصوفية وترميز الكلام لأنها اللغة شاهد الادانة الذي يحاجج به المتصوفة، وما يؤكد هذا ان عملية تصفية الحلاج (الجسدي ، الفكري) انهت مذهبه ولم يتجرأ احد ان يتبناها ولم يعد للحلاج سوى (سيرة) اما الحلول والاتحاد فقد صودر نهائيا وهو من اهم الاراء الحلاجية في بناء مذهبه الذي كان في ثلاثة فروع « أولاً : الفقه، يمكن الاستعاضة عن الفرائض الخمس بشعائر اخرى بما في ذلك الحج اسقاط الوسائط ، ثانياً : علم الكلام، تنزيه االله عن حدود الخلق – الطول العرض–، وجود روح ناطقة غير مخلوقة تتحد مع روح الزاهد المخلوقة – (حلول اللاهوت بالناسوت) – يصبح الولي الدليل الذاتي الحي على االله ﷻ هوهو – ومن ثم القول (أنا الحق) ثالثا : التصوف، الاتحاد التام مع الإرادة الإلهية – عين الجمع – عن طريق الشوق والاستسلام للألم والمعاناة) المعنى والتأويل في الخطاب الصوفي ، شريف هزاع شريف ،[1].

فالحلاج شخصية أشكالية في التاريخ الاسلامي بشكل عام والمتصوف بشكل خاص، انقسم فيه العلماء و الفقهاء الى معارض ومكفر له وهم الاغلب ،والمؤيد وهي فئة قليلة، ومنهم من اتخذ جانب الحياد فلم يصرح برئي.

من كتبه :

1 – **الدِّيوان** وأوَّلُ مَن نشَرَه المُستشْرِقُ الفَرنسيُّ ماسينيون، ثم أعاد طِباعتَه كثيرٌ مِن العرَب منهم دكتور كامل مصطفى الشيبي ، وقد جمعه وضم شعرًا مقطوعًا بنسبته إلى الشاعر، ويبلغ نحو خمسمائة بيت، وشعرًا آخر يُنْسَب إليه وإلى غيره، وعدد أبياته مائتان وأربعة وثلاثون. ومعظم أشعار الحلاج عبارة عن مقطوعات، والقليل منه قصائد، وهي في الغالب ليست بالطويلة. ويدور شعره بوجه عام حول مشاعره تجاه الله سبحانه وعلاقته به عز وجل. وأحيانًا ما يتناول بعض الأفكار الخاصة بالعلاقة بينه سبحانه وبين عباده من البشر. وبعض مقطوعاته عبارة عن ألغاز شعرية. ويقل في شعره الوعظ إلى حد كبير –ديوان الحلاج»، د. كامل مصطفى الشيبي، الطبعة الثانية، دار آفاق عربية، بغداد ، 1984م، ص 15 .

2 – الطواسين وأوَّلُ مَن نشَره ماسينيون، ثم أعاد نشْرَه قاسم محمَّد عبَّاس، و(الطواسين) مِثل (الحواميم)؛ فهي جمْعُ (طس) أو (طاسين)، وفيه عشَرةُ طَواسينَ؛ وهي: طس السِّراج، وطس الفَهم، وطس الصَّفاء، وطس الدائرة، وطس النُّقطة، وطس الأزَل والالْتباس، وطس المشيئة، وطس التَّوحيد، وطس الأسرار في التوحيدِ، وطس التَّنزيه! ومَن قرَأَ الطَّواسينَ، واطَّلَعَ عليها وعلى الرُّسوماتِ التي عبَّرَ بها عن كلُّ طاسين؛ لا يشُكُّ أنَّها طلاسِمُ كطَلاسِمِ السَّحرةِ، ورُسوماتِ الإسماعيليَّةِ في كُتبِهم

3 – التفسير وهو تَفسيرٌ باطنيٌّ، جمَعَ بعْضَه قاسم محمَّد عبَّاس في كِتابِه (الأعمال الكاملة للحَلَّاجِ)، ورتَّب الآياتِ حسَبَ تَرتيبِ المصحَف، ورَغمَ ما فيه مِن خُزَعبلاتٍ وضَلالاتٍ، إلَّا أنَّ ما فيه أحسَنُ حالًا ممَّا في الدِّيوانِ والطَّواسينِ

4 – بستان المعرفة وهو عبارةٌ عن وُرَيقاتٍ قليلةٍ مَطبوعة ضِمْن (الأعمال الكاملة للحَلَّاجِ)، وجُلُّها

طَلاسِمُ ورُموزٌ .

أما التصوف من أهم المباحث الأساسية التي يدرسها الفكر الإسلامي إلى جانب علم الكلام والفلسفة والفكر العربي المعاصر. وقد قطع التصوف الإسلامي أشواطا كثيرة في تطوره إلى أن تحول إلى طرق وزوايا ورباطات دينية للسالكين والمريدين يقودهم شيخ أو قطب. وقد قامت هذه الطرق والزوايا بأدوار إيجابية تتمثل في خدمة الناس والفقراء والمحتاجين على مستوى الاجتماعي، والدعوة إلى الجهاد على المستوى السياسي، بيد أن هناك من الزوايا الطرقية التي كان لها دور سلبي يتمثل في مهادنة الاستعمار والتحالف معه ضد السيادة الوطنية ومصلحة الشعب. هذا، وللتصوف علاقة وطيدة بالأدب نثرا وشعرا، إذ استعان المتصوفة بالشعر للتعبير عن مجاهداتهم وشطحاتهم العرفانية، كما استعانوا بالنثر لتقديم قبساتهم النورانية وتجاربهم العرفانية الباطنية. إذاً، هناك علاقة لتصوف بالأدب بصفة عامة والشعر بصفة خاصة.

ومن يتأمل الاشتقاقات اللغوية لكلمة التصوف، فإنه سيجد أن الكلمة تدل على عدة معان كالدلالة على الصفاء والصفو؛ لأن هم المتصوف هو تزكية النفس وتطهيرها وتصفيتها من أدران الجسد وشوائب المادة والحس، وقد تشير الكلمة إلى أهل الصفة الذين كانوا يسكنون صفة المسجد النبوي، ويعيشون على الكفاف والتقشف وشظف العيش، ويزهدون في الحياة الدنيا. وهناك من يربط التصوف بلباس الصوف ؛ لأن المتصوفة كانوا يلبسون ثيابا مصنوعة من الصوف الخشن، في حين ذهب البيروني إلى أن التصوف مشتق من كلمة صوفيا اليونانية، والتي هي بمعنى الحكمة.

وعلى الرغم من تعدد معاني كلمة التصوف، فإن الدلالة الأميل إلى المنطق والصواب هي اشتقاقها من الصوف الذي يشكل علامة تميز العارف وتفرد الزاهد عن باقي الناس داخل المجتمع العربي الإسلامي، وقد يكون هذا تأثرا بالرهبان النصارى أو تأثرا بأحبار اليهود.

ويقصد بالتصوف في الاصطلاح تلك التجربة الروحانية الوجدانية التي يعيشها السالك المسافر إلى ملكوت الحضرة الإلهية و الذات الربانية من أجل اللقاء بها وصالا وعشقا، ويمكن تعريفه كذلك بأنه تحلية وتخلية وتجل، ويمكن القول أيضا بأن التصوف هو محبة الله والفناء فيه والاتحاد به كشفا وتجليا من أجل الانتشاء بالأنوار الربانية والتمتع بالحضرة القدسية

ويلاحظ أن لكل متصوف تعريفا خاصا للتصوف حسب التجربة الصوفية التي يخوضها في حضرة الذات المعشوقة.

وإذا كان الفلاسفة يعتمدون على العقل والمنطق للوصول إلى الحقيقة، وعلماء الكلام يعتمدون على الجل ، والفقهاء يستندون إلى الظاهر النصي، فإن المتصوفة يتكئون في معرفتهم على القلب والحدس الوجداني والعرفان اللدني متجاوزين بذلك الحس والعقل نحو الباطن. لذا يعتبر التأويل من أهم الآليات الإجرائية لفهم الخطاب الديني والصوفي على حد سواء .

ويقوم التصوف الإسلامي على موضوعات بارزة تغني عوالمه النظرية والعملية ، وهذه المواضيع هي: المجاهدات والغيبيات والكرامات والشطحات. أي ينبني التصوف على مجموعة من المقامات والأحوال والمراقي الروحانية عبر مجاهدة النفس ومحاسبتها، والإيمان بالصفات الربانية ومحاولة استكشافها

روحانيا ووجدانيا، ورصد الكرامات الخارقة التي قد تصدر عن العارف السالك أو المريد المسافر أو الشيخ القطب، فتبرز العوالم الفانطاستيكية، وتنكشف الأسرار الكونية ومفاتيح الغيب أمام العبد العاشق الذي انصهر في حب معشوقه النوراني . وتتحول الممارسات والأقوال والعبارات العرفانية عند بعض الصوفية إلى شطحات لا أساس لها من الصحة والواقع، وتكون اقرب من عالم التخريف والأسطورة والأحلام .

ويستعير التصوف مصطلحاته من عدة معاجم كالمعجم الفلسفي والمعجم الأدبي والمعجم النحوي والمعجم الصرفي والمعجم الكيميائي، والمعجم الفقهي، والمعجم الأصولي، والمعجم القرآني، والمعجم النبوي , ويمكن تقسيم أطوار التصوف إلى عدة مراحل أساسية يمكن إجمالها في المراحل التالية.

أ- مرحلة الزهد

انطلق التصوف الإسلامي مع مجموعة من الزهاد والأتقياء الورعين الذين كانوا يعتكفون في المساجد، يقضون حياتهم في عبادة الله وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه . وكان أهل الصفة في عهد الدعوة الإسلامية من الزهاد الذي ارتضوا حياة التقشف والفقر وسبيل الفاقة؛ لأن الدنيا زائلة بينما الآخرة باقية. وكان الرسول ﷺ نموذجا حقيقيا للزهد والورع والتقوى ، إذ لم ينسق مع مغريات الحياة الدنيا، بل كان يكبح نفسه من أجل نيل رضى الآخرة. ولقد سار الصحابة رضوان الله عليهم على نفس الطريق الذي سار فيه النبي المقتدى ، فآثروا حياة النسك والزهد والتقشف والورع من أجل نيل مرضاة الله وجنته العليا.

ب- مرحلة التصوف الديني

لم يظهر التصوف الديني إلا بعد مرحلة الزهد والتقشف في الدنيا واختيار حياة الورع والتقوى والإخلاص في الاعتكاف والإكثار من الخلوة والتخلي عن الدنيا واستشراف الآخرة. وسمي بالتصوف الديني؛ لأنه كان مبنيا على الشريعة الإسلامية وأحكام الشرع الرباني، أي إن الصوفية كانوا يوفقون بين الباطن والظاهر أو يؤالفون بين الشريعة النصية والباطن العرفاني. وبتعبير آخر، كان المتصوفة يستندون إلى الكتاب أولا، فالسنة النبوية ثانيا مع الابتعاد عما يغضب الله و تمثل أوامره والابتعاد عن الحرام وارتكاب الذنوب والمعاصي والارتماء في أحضان الذات المعشوقة ومن أهم المتصوفة السنيين نذكر: الحسن البصري الذي عرف بالخوف الصوفي، والمحاسبي الذي أوجد أصول التصوف والمجاهدة، والقشيري المعروف بالرسالة القشيرية، والغزالي صاحب كتاب « منقذ الضلال» والذي يعد من السباقين إلى التوفيق بين الظاهر والباطن على ضوء الشريعة الإسلامية، ورابعة العدوية المعروفة بالمحبة الإلهية، والجنيد ، وأبو نصر السراج، وابن المبارك ، ومالك بن دينار، وعبد القادرالجيلاني، وأحمد البدوي، وأحمد الرفاعي، وابن عبدك

ج- مرحلة التصوف الفلسفي

انتعش التصوف الفلسفي إبان العصر العباسي في منتصف القرن الثالث الهجري مع انتشار الفكر الفلسفي، والاحتكاك بثقافات الشعوب المجاورة ، وترجمة الفكر اليوناني من قبل علماء بيت الحكمة الذي بناه المأمون في بغداد لنقل تراث الفكر الهيليني وفكر المدرسة الإسكندرية إلى اللغة العربية. وبطبيعة الحال، سيتأثر التصوف الإسلامي بالمؤثرات

الخارجية والمؤثرات الداخلية على حد سواء كما نجد ذلك واضحا لدى الحلاج صاحب نظرية الحلول، والبسطامي صاحب نظرية الفناء، وابن عربي صاحب فكرة وحدة الوجود، ناهيك عن شطحات غريبة في تصوف ابن الفارض والشريف الرضي وجلال الدين الرومي ونور الدين العطار والشبلي وذي النون المصري والسهروردي.

ماسينيون

مِن أكبَرِ المُستشْرِقين الفَرنسيينَ المهتمِّين بالحَلَّاج ونشْرِ فِكْرِه، وهو أوَّلُ مَن نشَرَ كِتابَ (الدِّيوان) و(الطَّواسين) للحَلَّاج، يرى ماسينيون: أن الحلَّاج هو الشخصية الكاملة التي تمثل أصدق تمثيلٍ أسمى ما وصل إليه الحب الإلهي في التصوف الإسلامي.

فقال: وليس هناك من متصوفٍ أكثر عشرةً مع الله، يتصل في حديثه معه أنا وأنت ونحن دون إشارةٍ إلى رموز الحب البشري من الحلَّاج ينظر، المستشرقون، نجيب عقيقي، دار المعارف، الطبعة الثالثة، 1964، ص 287 [1].

وحاز ماسينيون على شهرة كبيرة أعجب بعوالم الشرق الروحية واهتم بالحلاج اهتماما قضى معه سنوات طويلة باحثا ومنقبا عن كل مايتعلق بحياة الحلاج عمل ماسينيون مساعدا للضابط السياسي الملحق ببعثة جورج بيكو المفوض السامي الفرنسي في الأراضي المحتلة في فلسطين وسورية وكان عمره آنذاك (35سنة) ينظر، الاسلام في الفكر الاوربي، البرت حوراني، بيروت، 1994م، ص 145 [2].

أحب الشرق وجذبه سحره الخاص، وروحانيته والظاهر من سيرته الشخصية انه مر بأزمة روحية واهتدى أخيرا إلى البلسم وكان البلسم في العراق، وهو شخصية الحلاج المتصوف والذي كتب عنه رسالته للدكتوراه آلام الحلاج عام 1914 ولكنها لم تر النور إلا عام 1922 م وأفنى ماسينيون خمسين عاما قضاها مع كل ما يتعلق بالحلاج وتاريخه وأفكاره ومسلكه الصوفي فقد سماه الشهيد الروحي للإسلام بل انه صديق الله ينظر، الام الحلاج، ماسنيون، ت الحسين مصطفى حلاج، مكتبة النهضة بغداد، الطبعة الاولى ص312 [3] المضحي بنفسه وبذاته خليل الله كما هو إبراهيم.

وهو العاشق الكامل الذي يكشف عن روعة هذا المبشر الجوال وقتل هذا الصوفي ضحية لمؤامرة سياسية ونظرا لان ماسينيون كاثوليكي يساري فقد اظهر ميلا مناهضا للاستعمار، ويحاول ماسينيون ان يفهم صيرورة الدين الاسلامي بالرجوع إلى الذكرى الأولى والمنابع الرمزية والحلاج عند ماسينيون متصوف سني ولكن جماعته ألسنيه تعيش أزمة دينية عميقة فالله يقدم نفسه للإنسان نمطا من الغياب ورفضا للحضور وان قلب الإنسان الصوفي يحس بهذا التجاوز الفائق للالوهة ولا يستطيع تحمل الشرك فتكون هذه الأفكار والإيحاءات مصدرها قلوب العارفين المملؤة بالإسرار الالهيه ينظر الاستشراق ، ادور سعيد، ترجمة كمال ابو ديب، مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة الاولى،1981م، ص270 [1].

وما سينون هنا يقرأ الإسلام بعيون مسيحية انه يريد ان يعثر على بؤرة من الضوء يتواجد فيها السيد المسيح فكان الحلاج هو الغاية المبتغاة وهو المثل الحقيقي للمسيحية داخل الإسلام، مشاهد روحية فلسفية ، هنري كوربان ، ترجمة نواف الموسوي، بيروت دار النهار ، 2000م، ص 50.. [2].

فبذلك هام به ماسينيون واعتبره أنسانا مؤمنا ومتصوفا نقي القلب وهنا تأتي الإشكالية في

قراءة ماسينيون للإسلام فقد تقرب ماسينيون من الإسلام لكنه ركز على مفاهيم التضحية والشهادة وفكرة الحلول والإبدال وهذه تمثل جذور مسيحية رأى فيها ماسينون الإسلام انه بتعبير ادوارد سعيد لا يرى في الأخر إلا الأنا ينظر، العالم النص الناقد، ادور سعيد ، عرض فريال جبوري غزول مجلة فصول القاهرية المجلد الرابع، العدد الاول، 1983م، ص 196. [3]

المبحث الثاني
دائرة المعارف الاسلامية

هي موسوعة أكاديمية تعنى بكل ما يتصل بالحضارة الاسلامية، سواء من الناحية الدينية أو الثقافية أو العلمية أو الادبية أو السياسية أو الجغرافية على امتداد العصور، بما في ذلك العصر السابق للإسلام، وقد صدرت من قبل شركة بريل الهولندية .

وقد ظهرت هذه الموسوعة بأكثر من لغة، أما بالنسبة للعربية فقد عربت بعض أجزائها ونقحت وصدرت في مصر في الستينات وأعيد طبعها بالشارقة عام 1998م.

ولكن هناك اختلاف كبير بين طبعة مصر وطبعة الشارقة من حيث التفاصيل والمصادر فعلى اي شيء اعتمدت طبعة الشارقة في هذا التوسع، وهل تمت عملية الترجمة بحرفية وأمانة عالية، وما مسوغ الاختصار في طبعة مصر، أذا افترضنا ان طبعة الشارقة لم تضف، هذا مايحتاج الى تقصي وتفسير.

وآما الحلاج في طبعة دائرة المعارف الاسلامية المصرية شمل على التعريف بالحلاج، ومذهب الحلاجية، وأراء الفقهاء والمتكلمون والحكماء والصوفية، بالإضافة الى حكم العلماء الاوربيين .

وفي طبعة الشارقة، توسع أطار المعلومات لتشمل الكثير من التفصيلات معتمدة على مؤلفات المستشرق ماسينيون، حيث قام الاخير بطبع ديوان الحلاج، ونشر كتاب الطوسيين ولولا ماسينيون لنمحي اثر الحلاج في تاريخ الامة .

وقد قدم ماسينيون لديوان الحلاج بمقدمة اعتمدتها طبعة الشارقة في التوسع لترجمة اثر الحلاج في دائرة المعارف لتشمل الكثير من التفصيلات ومنها سيرته، حياته في البصرة، الحجة الاولى، حياته في خورستان والرحيل من تستر، الحجة الثانية، الحجة الثالثة ،الموعظة الاخيرة في بغداد، القبض عليه، سجنه، الحكم، تنفيذ الحكم، أثاره المنشورة، التهم السياسية، مغزى الرياضة والشهادة، اعتراض على فكرة الحلول ، المفردات والمصطلحات، مدرسة الحلاجية وفرقها، احكام معاصريه ومن أتى بعدهم، واحكام بعض المستشرقين .

وقد اعتمدت طبعة الشارقة على أراء ماسينيون اعتماداً كلياً، ونقلت مقدمته التي نشرها قبيل ديوان الحلاج أساساً في بحثها .

السؤال هنا لماذا انتهجت طبعة الشارقة هذا المنهج ، هل هو ابتغاء الوصول الكامل للحقيقة، وعلى الرغم انها لم تضف في أغلب الفصول الاخرى، ومن ضمن الآراء الكثيرة التي ذكرتها دائرة المعارف، راعيت تقسيمها الى اراء الشرق والغرب.

فمن ضمن من قام بتكفيره من علماء الشرق ((أبن داود، ابن حزم، أبن بأبويه، ابو جعفر الطوسي، الحلى، الطرطوشي ، عياض، أبن خلدون، أبن تيمية، الجويني، الذهبي، الجبائي، القزويني، الباقلانى، أبن كمال باشا، عمرو المكي، اغلبية شيوخ التصوف، ومن أيد اراءه ((الشوسترى،

العاملى، العبدرى، الدلنجاوى، أبن عقيل، الطوفي، النابلسي، المقدسي، اليافعي، الشعراوي، الهيثمي، ابن عقيل، سيد مرتضى، نصير الدين الطوسى، الميبذى، أمير داماد، ساليه، أبن خفيف، الغزالى، فخر الدين الرازي، القارى، ابن طفيل، السهروردى، صدر الدين الشيرازي، ابن عطاء، الشبلى، فارس، الكلاباذى، نصر آباذى، السلمى، الصيدلاني ، الحجويري ، ابن ابي الخير، الانصارى، الفارمذى ، عبد القادر الجيلاني، البقلى، العطار، ابن عربي ،جلال الدين الرومي، ومن اتخذ الحياد(أبن بهلول، أبن سريح، أبن حجر، السيوطي، عرضي، الحصرى، الدقاق، القشيرى، احمد الرفاعى، عبد الكريم الجيلى .

وأما علماء الغرب فمن ضمن من قام بتكفيره ((ريسكه، ثولوك وصفه متناقض الاحوال، كازانسكى)) ومن ايده ((ميلر ، دربلو ، كريمر))

آراء المستشرقين

1- ماكس هرتون: مستشرق ألماني له اهتمام بقضايا علم الكلام الاسلامي واهتم كذلك بالتصوف الاسلامي ورد على ماسينون حول (سنية) تصوف الحلاج ومسيحية بعض جوانبه بأنها أطروحة متناقضة فلا يمكن الجمع بين الطابع السني والروحية المسيحية والميل للغنوص والعرفان للتعارض الشديد بين هذه التأويلات وعدم اتساقها ينظر، العالم النص الناقد، ادور سعيد، عرض فريال جبوري غزول، ص 19 [1].

2- جولد تسيهر (ت 1921م) مُستشْرِقٌ يَهوديٌّ مَجَريٌّ: كتَبَ عن الحَلَّاج مادحًا له، وشارحًا طريقتَه.

3- تور آندريه (ت : 1947م) مستشرق سويدي وكتابه التصوف الاسلامي ترجمة عدنان عباس علي فقال في الحلاج (لقد كان الحلاج واحدا من هولاء العظام ذوي الطاقة الفكرية الاستثنائية ، أنه علامة مضيئة في فمنه بدأ الطريق الذي سلكه التصوف). تاريخ التصوف الاسلامي، الاستشراقي تور آندريه، ترجمة عدنان عباس علي ، ص 14 [2].

4- بروكلمان يذكر ان الحلاج شعر انه متفوق على أستاذه لأنه رأى نفسه وقد بلغ مرتبة الكمال التي سعى إليها الجنيد عبثا. والجنيد البغدادي ترك تأثيرا كبيرا على الحلاج فهو الذي البسه بيده خرقة التصوف فهو مرشد الحلاج الروحي ولكن الحلاج في النهاية رمى الخرقة وتمرد على شيخه ليختلط بالشعب راغبا وزاهدا وواعظا بالحياة الروحية. ينظر تاريخ الأدب العربي تأليف كارل بروكلمان، ترجمة د عبد الحليم النجار، دار المعارف مصر، الطبعة الخامسة ، ج4، ص 67-66 [3].

5- نيكلسون : فيقول أما الحلَّاج فيرى أن محبة الله لعباده ورحمته بهم فوق كل شيءٍ، وأن أساس المحبة التضحية، وأن المحب يجب أن يشقى من أجل محبوبه، من غير أن يسأل عن الأسباب، وأن الواجب على أولياء الله أن يتوجهوا إلى الله وحده، ويتحققوا بمعنى العبودية الكاملة، ويطيعوا أمره مهما كلفهم ذلك من عنتٍ وشقاءٍ.

ويقول نيكلسون لقد نمت على يد الحلَّاج أكبر حركة تطورٍ في تاريخ التصوف، فهو المبتكر الأول للمصطلحات الصوفية، التي وسعت آفاق التصوف، وهو الذي جعل من الحب الإلهي فلسفةً كاملةً، ومنهجًا متماسكًا، وأن كل من جاء بعده إنما كان ينسج ويقلد

مهما تكن القيمة التاريخية للوثائق التي تحدثنا عن الحلاج ، فهي تعرض لنا على الاقل صورة حياته الدينية وأحواله الروحية كما عرفها أقرب

الناس إلية وهي صورة غريبة مؤثرة وحقيقية الى حد كبير فيما أرى ولعلكم قد لاحظتم أن بعض نواحي هذه الصورة ربما كان متأثرا بمصدر مسيحي وأعني بذلك حرص قصاص أخبار الحلاج على وصفه بالايثار ومحبة الغير والوداعة والحلم والتواضع وأخص من هذا كله وصفهم إياه بالولاية التي بلغت غاية كمالها عن طريق الابتلاء واحتمال الألم ومن المستحيل أن نقول إن الحلاج كان يدين بنظرية في التجسيد وقوله في مناجاته السابقة : فأعف عن الخلق ولا تعف عني، وارحمهم ولا ترحمني، فلا أخاصمك لنفسي ولا أسالك لنفسي، دليل على أن نظريته انما نظرية في التضحية بالذات أو نظرية في الايثار كما انه لم يكن من القائلين بوحدة الوجود كما تبين لكم حتى الان ، لانه يقول بالتنزيه والتشبيه معا شأنه في ذلك شأن جميع الصوفية في عصره، ومن الادلة على قوه الشخصية أنه بينما يجمع في قوله أنا الحق طريق التنزيه والتشبيه، يعتبر إبليس أفضل مخلوق دافع عن التنزيه الالهي، في الوقت الذي يعتبر فيه المسيح أكمل صورة من صور التشبيه[1] ينظر في التصوف الاسلامي وتاريخه ، رينولد نيكولسون ، ترجمه ابو العلا عفيفي ، القاهرة1947 ، ص 136- 139.

6- مكسيم رود نسيون وذهب فكره باتجاه ما يسميه الكونية الكلية فبدا مشبعا بروح صوفية للتاريخ ويعكس عطشا للفقراء والمهانين بروح مسيحية وكان يبحث عن رجال حلفاء محتملين صادقي النية يمتلكون قيما روحية تقترب من مسيحيته ورمزها السيد المسيح وهذه الملاحظة التي أبداها (رود نسيون) في تعليله لموقف ماسينون وتعلقه بالحلاج وبالنزعة الصوفية الكونية نراها مقاربة تحتوي على الشيء الكثير من الصحة ينظر جاذبية الاسلام، تأليف مكسيم رود نسون ، ترجمة الياس مقص ، دار التنوير بيروت، الطبعة الثانية، 2005م، ص164.. [1]

7- المستشرق ألفردفون كريمر: فقال (فالكل مُجْمِعُونَ على أنه كان على رأس فرقةٍ كبيرةٍ، وأنه كان له أتباعٌ كثيرون، أُعجبوا به، واتخذوه إمامًا). التصوف الإسلامي وتاريخه، لنيكلسون، ص 130[2].

وهذا جانب من أراء المستشرقين المتفقين مع ماسنيون الى حد كبير ومع بعض الاختلاف الضمني الذي لا يفسد للود قضية .

فهم اتفقوا بصورة شمولية على أن الحلاج مثل الحركة الصوفية وأن من خلال تصوفه أثبتت بعض القواعد الروحية لمن تبعه .

ولا يسعنا القول هنا الا أن المستشرقين واتفاقهم على صوفية الحلاج نابع من قراءتهم للإسلام من الجانب الخارجي ولم يفهموا الاسلام بصورته الوجدانية الروحية النابعة من الايمان المطلق قلباً وقالباً وهذا الذي دعاهم ان يفسروا نهج الحلاج على انه صوفيه لأنه يقترب من اعتقاداتهم الدينية .

آراء العلماء العرب قديماً

1- قال أبو بكرٍ الصُّوليُّ -وهو ممَّن عاصَرَ الحَلَّاج وجالَسَه-: (كان حِينًا يَنتقِلُ في البلادِ، ويدَّعي الرُّبوبيَّةَ، ويقولُ للواحدِ مِن أصحابِه: أنت آدَمُ؛ ولذا (أي: لهذا): أنت نُوحٌ؛ ولذا: أنت محمَّدٌ. ويَدَّعي التناسُخَ، وأنَّ أرواحَ الأنبياءِ انتقَلَتْ إليه) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، شمس الدين الذَّهبيِّ، ت عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، مصر ج 7، ص 181).

2- ونقَلَ عنه أبو الفَرجِ ابنُ الجَوزيِّ أنَّه قال: (قد رأَيتُ الحَلَّاجَ وجالَسْتُه، فرأيتُ جاهلًا يَتعاقَلُ،

وغبيًّا يَتبالَغُ، وفاجرًا يَتزهَّدُ، وكان ظاهرُه أنه ناسِكٌ صُوفيٌّ، فإذا عَلِمَ أنَّ أهلَ بلدةٍ يَرَون الاعتزالَ صار مُعتزِليًّا، أو يَرَونَ الإمامةَ صار إماميًّا، وأراهم أنَّ عِنده عِلمًا مِن إمامتِهم، أو رأى أهلَ السُّنةِ صار سُنِّيًّا، وكان خَفيفَ الحركةِ مُشعبِذًا). المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت المجلد، 13، ص 202. [2]

3- وقال عمرُو بنُ عُثمانَ - (كنت أُماشِيه يومًا فقرأْتُ شَيئًا مِن القرآنِ، فقال: يُمكِنُني أنْ أقولَ مِثلَ هذا)[1] الفرْق بين الفِرَق، لعبد القاهرِ البغداديِّ ، ت محمد زاهد الكوثري ، دار الكتب العلمية بيروت، ص 247 [3].

4- وقال أبو عمَرَ بنُ حَيُّويَه -هو ممَّن عاصَرَه وشاهَدَ قتْلَه (لَمَّا أُخرِجَ حُسينٌ الحَلَّاجُ لِيُقتَلَ مَضيتُ في جُملةِ الناسِ، ولم أَزَلْ أُزاحِمُ الناسَ حتى رأيتُه، فقال لِأصحابِه: لا يَهُولَنَّكم هذا؛ -يعني: الموقِفَ الذي تَرَوْنَني فيه- فإنِّي عائدٌ إليكم بعدَ ثلاثينَ يومًا، ثم قُتِلَ) (تاريخ بغداد، الخطيبُ البغداديُّ، ج8، ص710[1]).

5- وقال أبو بكرِ بنُ مِمْشاذَ -وهو ممَّن عاصَرَ الحَلَّاجَ: (حضَرَ عندنا بالدِّينَورِ رجُلٌ ومعه مِخلاةٌ (وهي كيس يجعل فيه الخَلَى وهو العُشْب ونحوه)، فما كان يُفارِقُها باللَّيلِ ولا بالنهارِ، ففتَّشوا المِخلاةَ فوَجَدوا فيها كِتابًا للحَلَّاج عُنوانُه: مِن الرحمنِ الرحيمِ إلى فلانِ ابنِ فلانٍ، فوُجِّهَ إلى بَغدادَ، قال: فأُحضِرَ، وعُرِض عليه، فقال: هذا خطِّي وأنا كتَبْتُه، فقالوا: كنتَ تَدَّعي النُّبوَّةَ، فصِرْتَ تَدَّعي الرُّبوبيةَ؟ فقال: ما أدَّعِي الرُّبوبيةَ، ولكنَّ هذا عَينُ الجمْعِ عندنا، هلِ الكاتبُ إلا اللهُ، وأنا واليدُ فيه آلةٌ؟!) تاريخ بغداد، الخطيبُ البغداديُّ ، ج8،ص710 [2].

6- قال المُحسن التَّنوخيُّ الحنفيُّ: (أخْبَرني بعضُ أصحابِه من الكُتَّابِ، قال: خرَجَ له توقيعٌ -أي: رِسالةٌ أو رُقعةٌ بتوقيعِه- إلى بَعضِ دُعاتِه، تلاهُ عليَّ، فحفِظْتُ منه قولَه فيه: وقد آنَ الآنَ أوانُك، للدَّولةِ الغرَّاءِ، الفاطميّةِ الزَّهراءِ، المحفوفةِ بأهْلِ الأرضِ والسَّماءِ، وأُذِنَ للفئةِ الظَّاهرةِ مع قوَّةِ ضَعْفِها في الخُروجِ إلى خُراسانَ؛ لِيَكشِفَ الحقُّ قِناعَه، ويَبسُطَ العدْلُ باعَهُ) وقال (حدَّثني أبو الحسنِ بنُ الأزرقِ، قال: لَمَّا قدِمَ الحَلَّاجُ بغدادَ يَدْعو، اسْتَغوى كثيرًا مِن الناسِ والرُّؤساءِ، وكان طَمَعُه في الرَّافضةِ أقوى؛ لِدُخولِه مِن طَريقِهم) [3]. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، المحسن بن علي التنوخي البصري،ت مصطفى حسين ، ج1، ص 169.

7- وقال ابنُ الجَوزيِّ الحنبليُّ: (لَمَّا أُلقِيَ القبضُ عليه وَجَدوا معه كُتبًا ورِقاعًا فيها أشياءُ مَرْموزةٌ، ونُودِيَ: هذا أحدُ دُعاةِ القَرامطةِ فاعْرِفوه) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، ت محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت المجلد، 13، ص 143. [1].

8-: (قال الصُّوليُّ: وقيل: إنَّه كان يَدْعو في أوَّلِ أمْرِه إلى الرِّضا مِن آلِ محمَّدٍ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت المجلد، 13، ص 204 [2]، أي: يَدْعو إلى التشيُّع.

9- وقال شمسُ الدِّين الذَّهبيُّ الشَّافعيُّ: (وكان في الكتبِ عَجائبُ مِن مُكاتباتِه إلى أصحابِه النافذينَ إلى النَّواحي، يُوصِيهم بما يَدْعون الناسَ إليه، وما يَأْمُرُهم به مِن نَقْلِهم مِن حالٍ إلى حالٍ، ورُتبةٍ إلى

رُتبةٍ، وأنْ يُخاطِبوا كلَّ قومٍ على حسَبِ عُقولِهم، وقدْر استِجابتِهم وانقيادِهم، وأجاب بألفاظٍ مَرْموزةٍ، لا يَعرِفُها غيرُ مَن كَتَبَها وكُتِبَت إليه، وفي بَعضِها صُورةٌ فيها اسمُ الله على تَعويجٍ، وفي داخلِ ذلك التَّعويجِ مَكتوبٌ: عَليٌّ عليه السلامُ) سِيَر أعلام النُّبلاء، شمسُ الدِّين الذَّهبيُّ الشَّافعيُّ،دار الفكر ، بيروت ، ج27،ص 384)[3].

10- وقال ابنُ النَّديم: (إن الحَلَّاجَ كان يُظهِرُ مَذاهبَ الشَّيعةِ للملوكِ، ومذاهبَ الصُّوفيَّةِ للعامَّةِ، ويدَّعي أنَّ الأُلوهيَّةَ قد حلَّت فيه) الفهرست، أبن النديم ،ت أيمن فؤاد سنيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، 2009م، ج 1، ص269 [4].

11- الطُّوسيِّ: (أنَّ الحَلَّاجَ صار إلى قُمَّ، فكان قرابةَ أبي الحَسنِ -النُّوبختي الشِّيعي- يَسْتدعِيه ويَسْتدعي أبا الحَسَنِ أيضًا، ويقول: أنا رسولُ الإمامِ ووَكيلُه، فطَرَدَه ابنُ بابُويَه مِن دارِه، يَذكُرُ لنا ابنُ زِنْجيٍّ مَشْربًا إسماعيليًّا ظاهرًا في الحَلَّاجِ؛ وذلك أنَّه وجَدَ بيْن أوراقِه وثائقَ تُثبِتُ صِلَتَه بالإسماعيليَّةِ: وكان في الكُتبِ الموجودةِ عَجائبُ مِن مُكاتباتِه أصحابَه النَّافذينَ إلى النَّواحي تَوصِيهم بما يَدْعو الناسَ ، ويأْمُرُهم به مِن نَقْلِهم مِن حالٍ إلى أُخرى، ومَرتبةٍ إلى مَرتبةٍ، حتى يَبْلغوا الغايةَ القُصوى، وأنْ يُخاطِبوا كلَّ قومٍ على حَسَبِ عُقولِهم وأفْهامِهم، وعلى قَدْرِ استِجابتِهم وانْقيادِهم»، وتلك هي مَراتبُ الإسماعيليَّةِ، وتلك هي طَريقتُهم في بَثِّ دَعوتِهم كما لا يَخْفى. وكان بيْن الأوراقِ أيضًا كِتابٌ فيه «صُورةٌ فيها اسمُ الله مَكتوبٌ على تَعويجٍ، وفي داخلِ ذلك التَّعويجِ مَكتوبٌ: عليٌّ عليه السَّلامُ، كِتابةً لا يقِفُ عليها إلَّا مَن تأمَّلَها»، وتلك أسرارُ الإسماعيليَّةِ وأُسلوبُهم في نشْرِ الدَّعوةِ. وقد كانت إسماعيليَّةُ الحَلَّاجِ وثُبوتُ اتِّصالِه بالقَرامطةِ -الذين هم مِن الإسماعيليَّةِ-؛ السَّببَ المباشِرَ في قتْلِه). الصلة بين التَّصوُّفِ والتَّشيُّع، كاملٌ الشَّيبيُّ ، دار المعارف، مصر، 2011م، ص: 402 [1].

أن اتفاق العلماء والفقهاء المعاصرين للحلاج على تكفيرة واقرارهم خروجه عن الملة أظنه نابع من مصدر سياسي أكثر مما أن يكون ديني فسلطة المتمثلة بالخليفة أمرت بحرق كتبه ، وطمس سيرته بل انهم لم يجعلوا له قبر ابتغاء أخفاء اثره وطارت تلاميذه لتجنب الفتنه في بلاد المسلمين، على الرغم من أنه يجب أن نأخذ أراءهم بعين الاعتبار . فمكة أعلم بشعابها واغلب العلماء العرب عاصروا الحلاج ، فهم شهود عيان فيجب ان نأخذ شهادتهم، ومهما كان حكمهم قاس ألا أن أراءهم نابعة من قلب الحدث .

أراء المحدثين العرب

1- الباحث العراقي (قاسم محمد عباس) والذي قام بنشر الإعمال الكاملة للحلاج. ويقدم تصوره حول تصوف الحلاج بأنه (تناوب لفاعلية المصادر والمرجعيات في الحلاج من المسيحية إلى الهندية ثم المصدر اليوناني الهيليني. أي تعددية الرؤية الصوفية عند الحلاج بتعددية المرجعيات الفكرية عنده) الحلاج الاعمال الكامله، قاسم محمد عباس، دار الرياض نجيب الريس لندن، الطبعة الاولى ، 2002م، ص 28 [1] .

2- الباحث السوري محي الدين اللاذقاني فيأخذ على ماسينون دراسته للحلاج دراسة نخبوية ويقول انه تعامل معه على أساس روحي بحت وأهمل دوره السياسي والأجدى كما يقول اللاذقاني ان يدرس الحلاج ضمن إطار الحركة القرمطية ويقول ان هناك ألكثير من المشتركات بين القرامطة والمتصوفة التي جمعتهم في ذلك العصر لأجل

إحداث التغير السياسي والاجتماعي والاقتصادي منها ، التشيع والغلو والتمرد، وان الحلاج واحد من قيادات القرامطة لأنه وبحسب ابن النديم فانه كان يظهر مذهب الشيعة للملوك ومذهب الصوفية للعامة وهو يقدم راية هذا بناء على نصوص وردت في بعض الكتب التاريخية حول علاقة الحلاج بالأوساط القرمطية مثل عقود الجمان للعيني والمنتظم لابن الجوزي والبداية والنهاية لابن كثير والنجوم الزاهرة لابن تغري وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد وبعد حكمه على الحلاج بالقرمطية وإنها أصبحت قضية مسلم بها كما يقول انتقل إلى الخطوة الأخرى وهي تحديد دوره السياسي ومنزلته في الحركة القرمطية ومع غياب النص الحاسم الذي يحدد دور الحلاج وموقعه فانه يقدم افتراضا لا يخلو من الإثارة وهو ان الحسين الحلاج الصوفي ليس إلا الحسين الاهوازي الداعية القرمطي الأول الذي ألب الناس في سواد الكوفة ثم هرب واختفى نهائيا من بطون كتب التاريخ وانقطعت إخباره والحسين الاهوازي داعية قرمطي مشهور وهو الذي جند حمدان قرمط لنشر الدعوة في سواد الكوفة لكن إخباره ضاعت واختفى أثره وبقي لغزا في التاريخ ومالت إلى هذا الافتراض ايضا الدكتورة (مي محمد الخليفة) في دراستها (من سواد الكوفة إلى البحرين) وقالت رغم إننا لانستطيع الجزم بذلك إلا ان المنطق التاريخي وبعض الدلائل تؤيد ذلك الافتراض-ينظر آباء الحداثة العربية (مدخل الى عوالم الجاحظ والحلاج والتوحيدي)، محي الدين اللذاقي، الانتشار العربي بيروت، الطبعة التانية، 1998م، ص 74-61 [1].

3- ويقول الأستاذ عبد الحكيم حسان، متحدثًا عن نمو التصوف وتطوره، من الزهد إلى المحبة: أما حين انتهى أمر الحب الإلهي إلى الحلَّاج، فإنه اتخذ شكلًا قويًّا لما رتب عليه الحلَّاج من مذاهب صوفيةٍ كثيرةٍ؛ فقد تكلم صراحةً في اتحاد المحب بالمحبوب، اتحادًا يزيل صفة البشرية عن المحب، باستبداله بصفاته صفات الله عزَّ وجلَّ، وصحب هذا كلامٌ في في التصوف[2].

4- دكتور كامل مصطفى الشيبي ، وقد جمعه وضم شعرًا مقطوعًا بنسبته إلى الشاعر، ويبلغ نحو خمسمائة بيت، وشعرًا آخر يُنْسَب إليه وإلى غيره، وعدد أبياته مائتنان وأربعة وثلاثون. ومعظم أشعار الحلاج عبارة عن مقطوعات، والقليل منه قصائد، وهي في الغالب ليست بالطويلة. ويدور شعره بوجه عام حول مشاعره تجاه الله سبحانه وعلاقته به عز وجل. وأحيانًا ما يتناول بعض الأفكار الخاصة بالعلاقة بينه سبحانه وبين عباده من البشر. وبعض مقطوعاته عبارة عن ألغاز شعرية. ويقل في شعره. الوعظ إلى حد كبير ينظر، ديوان الحلاج»، د. كامل مصطفى الشيبي، ص15 - 22.

5- ابو العلا عفيفي في مقدمة كتاب في التصوف الاسلامي ، شرح رأيه قائلاً (أما ماسنيون فهو أظهر شخصية فرنسية في دراسة التصوف الاسلامي، ومن أقدم المشتغلين بهذه الدراسة على فهم دقائق التصوف ومشكلاته، وقد ركز كل بحوثه حول شخصية واحدة هي الحلاج (ت 303هـ) الذي نشر عنه في سنه 1922م كتابه العظيم الام الحلاج، وهو كتاب لا غنى لأي باحث في التصوف عن قرائه ، وليس لهذا الكتاب قيمة فيما يتصل بتصوف الحلاج وحسب، فإن المؤلف قد استقصى فيه كل مايتصل بهذه الشخصية الغريبة من النصوص وصورها أروع تصوير بل أنه - بالإضافة الى ذلك - يلقي فيضاً من الضوء على تاريخ التصوف جميعه

في القرون الثلاثة الاولى التي مهدت الذي لظهور الحلاج ، وعلى جزء من العصر الذي يليه، لان الحلاج وقف في مفترق الطرق بين عصرين من أهم عصور التصوف) في التصوف الاسلامي، نيكلسون، ت ابو العلا عفيفي في مقدمة الكتاب [2].

6- علي بدر من الاهتداء الصوفي الى الهداية الكولونية (الحلاج الذي لا يشكل قط حالة شاذة إنما يمثل النموذج الكامل للميول الصوفية التي برزت في الاسلام من خلال القرون الاولى ، بفضل قراءة القرأن والتأمل فيه وأستبطان الحياة الثقافية البسيطة، أن هذا التوحد في الحياة بين الحلاج الذي مات ملعون، وبين المسيح الذي حكم عليه بأسم القانون هو المحرك الاساس لكل ما قام به ماسنيون) من الاهتداء الصوفي الى الهداية الكولونية، علي بدر، بيروت، طبعة الثانية 2010 م ص83 [3] .

وفي آراء الكتاب المحدثين هناك عده مذاهب فاختلفت الآراء وكلاً وضع رأيه نابع من زاوية قراءته ، مع انهم اتفقوا على دور ماسنيون العظيم في التوثيق للتصوف الاسلامي ووضع بعض الآراء المنصفة له، حيث انه الجانب الاكثر أهمية في بحثه من الدخول في منحى تصوف الحلاج الذي ذهب به الى التطرف في أحيان كثيرة .

الخاتمة

الحلاج شخصية أشكالية في التاريخ الاسلامي بشكل عام والمتصوف بشكل خاص، انقسم فيه العلماء و الفقهاء الى معارض ومكفر له وهم الاغلب ،والمؤيد وهي فئة قليلة، ومنهم من اتخذ جانب الحياد فلم يصرح برئي.

ومثل هكذا موضوع حساس يتطلب الكثير من القراءات والالمام بجوانب الآراء والاطلاع على كل المدارس الصوفية وهذا يتطلب وقت وجهد لا يسعني ان ابذله الان لضيق الوقت

وسأكتفي بطرح الآراء والتحفظ من قول رائي صريع لكي لا اكون متسرعة في أطلاق الاحكام جزافاً

ولكني أتفق ان الحلاج شخصية جدلية مختلف في امرها وان الكثير من البحوث لم تصل الى رائي حاسم فيه فكلاً يرى الامر بعين مختلفة فهو من القضايا التي لا تحسمها الجدلات ولا تحدها الفضاءات.

المصادر والمراجع

1. آباء الحداثة العربية (مدخل الى عوالم الجاحظ والحلاج والتوحيدي)، محي الدين اللذاقي، الانتشارالعربي،بيروت،الطبعةالتانية،1998م،
2. الاستشراق، ادور سعيد ، ترجمة كمال ابو ديب، مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة الاولى، 1981م.
3. الاسلام في الفكر الاوربي، البرت حوراني، بيروت، 1994م،
4. الام الحلاج ، ماسنيون.
5. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، شمس الدين الذَّهبيِّ ، ت عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي.
6. تاريخ بغداد، الخطيبُ البغداديُّ، ت بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، 2001م، الطبعة الاولى.
7. تاريخ الأدب العربي تأليف كارل بروكلمان، ترجمة د عبد الحليم النجار، دار المعارف مصر، الطبعة الخامسة .
8. تاريخ التصوف الاسلامي، الاستشراقي تور آندريه، ترجمة عدنان عباس علي.
9. التصوف الإسلامي وتاريخه، لنيكلسون، ابو العلا عفيفي، مطبعة لجنه التأليف والترجمة، القاهرة، 1947م.
10. التصوف في الشعر العربي، عبد الحكيم حسان . مكتبة انجلو ، القاهرة، 1954م.
11. جاذبية الاسلام، تأليف مكسيم رود نسون، ترجمة الياس مقص، دار التنوير بيروت، الطبعة الثانية، 2005م.
12. الحلاج الاعمال الكاملة، قاسم محمد عباس، دار الرياض نجيب الريس لندن، الطبعة الاولى، 2002م.
13. ديوان الحلاج»، د. كامل مصطفى الشيبي، دار آفاق عربية، بغداد ، الطبعة الثانية 1984م.
14. دائرة المعارف الاسلامية، ج 8 ، مادة الحلاج.
15. سِيَر أعلام النُّبلاء، شمسُ الدِّين الذَّهبيُّ الشَّافعيُّ، دار الفكر، بيروت.
16. الصلة بين التَّصوُّفِ والتَّشيُّع، كاملُ الشَّيبيُّ، دار المعارف ، مصر، 2011م.
17. العالم النص الناقد، ادور سعيد ، عرض فريال جبوري غزول مجلة فصول القاهرية المجلد الرابع، العدد الاول، 1983م.
18. الفرْق بين الفِرَق، لعبد القاهرِ البغداديِّ، ت محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية بيروت.
19. الفهرست، ابن النديم ت أيمن فؤاد سنيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي.
20. في التصوف الاسلامي وتاريخه، رينولد نيكولسون، ترجمه ابو العلا عفيفي، 1947/ القاهرة.
12. المستشرقون، نجيب عقيقي، دار المعارف، الطبعة الثالثة، 1964.
22. مشاهد روحية فلسفية، هنري كوربان، ترجمة نواف الموسوي، بيروت دار النهار ، 2000م.
23. من الاهتداء الصوفي الى الهداية الكولونية، علي بدر، بيروت، طبعة الثانية 2010 م.
24. 23- المنتظم في تاريخ اللملوك والامم ، ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت .
25. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، المحسن بن علي التنوخي البصري، ت مصطفى حسين .